



الحديث فتتلون أحاديثهم بكلام معلب، عتيق، مخزون فارغ من محتواه، بل ومن أبجديات مسئوليته، وحتى في تاريخنا مع الإستعمار البريطاني والذي كان بودي أن تقرأونه جيداً، كي في أقل التقديرات وليحترمكم العالم، بل من باب المجاملة وليتقمص بوهمكم ويوهمكم بأنه قد أستطاع ليعرف، إن عندكم مشروع إستعماري حضاري جديد تسعون بنشره في العالم، ولو من باب المغالطات لأنفسكم بل وللعالم، كما أنه ولم تكونوا أنتم قد أستطعتم بلوغ ذلك إطلافاً، وقد سبق وأن أشرت بمقالات سابقة بأنكم أنتم بأعمالكم هذه المشينة تجابهون ليس فقط أبناء الجنوب وحدهم، كون مشاريعكم هذه خطيرة وهدامة ومدمرة بل وبحاجة لمجابهتها □ ومحاصرتها وعدم السماح لها إطلافاً بالمتفشي، وهو الوباء الفعلي الكبير والمخاطر على العالم أجمع، ولذا سبق وأن قلناها مراراً بأنكم لم تجابهون فقط أبناء الجنوب، بل أبناء الجنوب العالم أجمع □ وهذا صحيح، وهو نفس المشئ وما يتفق وما قد قلناه أيضاً، وما قد غير فكره الكاتب الأمريكي الكبير، العضو السابق للكونجرس الأمريكي السيناتور بول فندلي، صاحب المكتب الشهيرة في الخديعة ومن يجرؤ على الكلام، وكتابه الأخير والذي يبدو لي وحتى اللحظة لم يترجم بعد للعربية، والله أعلم كوني لم أطلع على شئ مؤخراً، لأن كان وجودي بصنعاء هو ليس إلا في المتفرغ لإمتصاص أشد ضربات الإرهاب من هذا النظام الذي لا يفرق بين الزبالة والطهارة، والذي ينكر الدفاع في حق أي عيش كريم، أي المهم أنني □ والذي لم يكن ليعرف طبيعة الأمور وبطبيعة إختصاصاته السابقة بالكونجرس الأمريكي، لكن وبعد أن أصطحب أيد فرنكلين معه عائداً لبلاده، وخاصة بعد ما أسميت زيارته لنا في الجنوب وكأنها بالمغامرة، تحول هذا السناتور من هكذا إيحاء بفكر سابق مفتري علينا، إلى أكبر المناصرين لقضيتنا العادلة، أكانت للجنوب، أي لبلادنا، أو للقضية الفلسطينية، بل وقد صار بعد زيارته لبلادنا من أكبر الكتاب الأمريكيان وقد تجانست كتاباته العظيمة هذه مع الكاتب الكبير أيضاً بذلك، ستيفن جرين، علما بأنه سكن هذا السيناتور في عدن في داخل البيت الشهير

في جبل حديد، وهو المحتل حالياً من قبلكم أنتم أكنتم كنظام أم أحد عملائكم العسكريين، متناسيين بأن هذا المكان هو تاريخ مكان في معالمنا نحن ليس إله، بل ومعلم حضاري من معالم الجنوب، بنائه الكابتن هنس وأشرف على تحويله البريطاني إنجرام، كصرح علمي في التوائم بتدريس أبناء سلاطين وأمراء وشيوخ الجنوب، كي يتمكنوا بالتحاور مع الإنجليز دون وسيط في الترجمة، وهو أيضاً ما أنشر به ركوب الخيول ومختلف الرياضات والتي تحولت به الجنوب كلها في هكذا قفزة نوعية في التقدم والرقى والتباري الحضاري، فأسألوا الكثيرين ممن درسوا بهذه المدرسة السابقة في التنوير، المحتلة حالياً من قبلكم أنتم يا سادتنا الجدد، كما أرجو أن تسألوا عن تاريخ أنجرام الشهير، أو أن تقرأوا في كتبه الأدبية الشيقة عن تاريخ الجنوب، وكيف بعد أن قضى على الأحقاد والفتن والتأرات في حضرموت، المقعطي والكثيري وأرسأ فيها الإدارة والتي وحتى اليوم نعتز نحن بها، وسرده في رحلته الشهيرة وبالعشرين جملاً إلى المهرة وكيف أنه بهكذا رحلات أراد إرساءها أيضاً بالمهرة، ولما يفوتني أن أذكر ليس إله بما كتبه زوجته المسز أنجرام بكتابها الشهير عن المرأة في حضرموت ووصفها الجميل الشيق لها بهكذا كتاب، بل وإبتنه الفاتنة الجميلة الليدي ليلي أنجرام، والحضرمية المولد، والمذيعة الشهيرة في القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية حالياً.

والحقيقة لم يكن ما سردته لأنجرام وبقاقتضاب شديد، إله وليكون في نصب أعينكم لما كان يعمله المحتل البريطاني، علما بأن مدرسة أنجرم في جبل حديد والمحتلة من قبلكم أنتم يا طلائع التحرير، هي كانت قد أسهمت كثيراً في المعارف والتنوير، بل وقد درسوا بها رموز جنوبية كثيرة، أسهموا منهم في تحرير الجنوب، الذي تحتلونه اليوم.

كما لا يفوتني بهذه المناسبة إلا أن أذكر أيضاً، لعلّى الذكرى تنفع المؤمنين، وهو بأنه وبعد أن غير الكابتن هنس مسكنه من منطقة المقطيع بكريتر على مقربة من صيرة، وتفادياً للصدام مع أهالي صيرة، حول مسكنه إلى منطقة المخساف، والذي لا تزال معالمه موجودة وحتى اليوم، بل وبشكله المتكامل، والذي كان يتكون من ثلاث غرف، يتوسطهما مكتبه، محاطاً بغرفتين من كلا الطرفين واحدة كانت المطبخ والأخرى كانت غرفة الجلوس والطعام، وقد شكل له تنقل الطعام من غرفة المطبخ إلى غرفة الأكل عوائق كثيرة في مكتبه، الأمر الذي أرسل لحكومته، آنذاك في بومباي حكومة الهند الشرقية، يستأذن وزيره السماح له بإضافة بناء غرفة إضافية بمنزله ليكون من أربع غرف وليتجاوز بذلك مضايقته في المكتب إثناء تنقل الطعام من غرفة لأخرى مروراً بمكتبه، وبالمناسبة هو الذي غير أو كما يقال حول سكنه من المقطيع للمخساف، ولم يكن قد أمر بتحويل أو طرد الناس عوضاً عن ذلك، وهذا هو الإستعمار البريطاني، وهذا هو ما عمله بالضبط الكابتن هنس، فماذا أنتم تعملون وفي القرن الواحد والعشرون بل وفي الألفية الثالثة؟!، كما أريد أن أختتم موضوعي هذا بالمقولة الدولية هذه وللكابتن هنس، عندما قال يبدو أن

المتخلفين لا يفكرون إلا بعد أن يلاقوا المضربة بالرأس، وقد أستنبط ذلك من هكذا حدوثة، حيث كان يأمر بعض الأحيان الجمالة بجلب خمس قصريات ثمر ويضعهم ببوابة صيرة، وكانت بوابة صيرة هي والذي وحتى الآن تربط بين ملتقى الجبلين الذي ما بين طلعت بيت الأستاذ/ علي سالم البيض سابقا وأنور حيدر ومواطنين آخرين، والذي صار بعد ذلك، بيت عبدالله بن حسين الأحمر حالياً، وبين المنزلة لمنطقة حقات السكنية ومسبح حقات وسينما بلقيس والميدان، وبعدها مدينة معاشق السياحية، والتي حالياً تحولت أول نقطة في نزلة الرئاسة، والذي يبدو بأنه لم يستمع أحداً، بل ولم يقرأونها أو يخبرون الرئيس بها كون الرئاسة قد تقدمت إلى الرزمت، وتجاوزت مكانها الأصلي بل وتداخلت بأحياء سكنية أخرى، لم يتعود المواطنين بعدن على رؤية ذلك من قبل إطلاقاً، وهو ما أشرنا إليه من قبل [بمقالتنا السابقة المعنونة بردوا الرئاسة بالمعاشق ريوس](#)، المهم كانوا المقدامى يأتون للمكان بل ويتخانون كثيراً على القسمة، بل ولما يتفون عليها إطلاقاً، مما كان يضطر الكابتن هنس بأمر الجمالة بإعادة [الخمس القصريات الثمر](#) ويعيدها لمكانها السابق ولهذا قال مقولته الشهيرة، فأين كنتم أنتم زمن الخمس

